

من آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
● عن أبي عبيد قال : آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم .

« أخرجوا يهود اهل الحجاز ، واهل نجران من جزيرة العرب ، واعلموا ان شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد » .

أخرجه احمد والدرامي وابو بلي والحميدي والبيهقي حديث حسن



وعن ابن عباس قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بثلاثة فقال : « أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم » ثم قال ابن عباس وسكت عن الثالثة ، أو قال فنسيتها .

أخرجه البخاري ومسلم وابو داود



وعن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، حتى لا اترك فيها الا مسلما » .

أخرجه مسلم وابو داود والترمذي والحاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

بين يدي الرسالة .

لقد فتح المسلمون للشيخ اوطانهم وجندوهم على اموالهم اكثر مما كان يتوقع الشيخ نفسه ان يحصل عليه في اي بلد في العالم . فلا تكاد ترى بلداً من دول الخليج العربي الا وتجد الشيخ فيه باعداد هائلة وقد احتلوا وظائف تجارية كبيرة فيه . وركبوا افخر العربات الامريكية والانجليزية ، وتحدثهم رافعي الراس متمكنين في هذه الدول عامة وبهذه الدولة خاصة ، ياترى من المسئول عن ذلك ؟ ومن وراء هذه الحملة المركزة تلو الحملة ؟ السذج من القوم الذين يبعثون بالاقامات لهؤلاء الاشرار كخدم للبيوت والمحال التجارية بزعمهم ان السيخي ماهر في البيع والشراء ام هم اللصوص الاشرار غير الشرفاء الذين غلبت عليهم شقوتهم ولعبت بهم أهواؤهم وعبدوا الدينار فباعوا اوطانهم بشمن بخس دراهم معدودة ، ومهدوا لهؤلاء الدخول في البلاد والعبث في الدين واموال العباد ؟

ام غيرهم الذين يرون ان العامل السيخي ارخص من غيره من العمالة الاخرى المسلمة ؟

اخي المسلم

لم يقف اعداء الله تعالى ساعة عن محاربة هذا الدين فهم لا زالوا مستمرين في اطفاء نوره ، وسحق كل اتباعه ، وسحق كل فضيلة ، بيقظة وتخطيط وادراك ، وقومي لا زالوا في غفلتهم معرضين ، وفي سباتهم نائمين ، وفي غيهم مستمرين فمتى يصحو القوم من سكرتهم ، ياترى ! ابعد خراب الديار ، وذهاب الاوطان ، ونزول الصواعق المحرقة من السماء .

فيا اخي المسلم اعرف عدوك كما تعرف اكلك وشربك وابنك وزوجتك واختك ، فلا زال الهندوس والشيخ منهم يفتكون

باخوانك في الهند ويقطعونهم إرباً إرباً ويشردون أسرهم
ولا زالوا في بلدك العزيز يقيمون معابدهم الشركية ويحادون
ربك وينجسون ارضك الطاهرة النبي قال فيها المصطفى
صلى الله عليه وسلم « لا يجتمع دينان في ارض الجزيرة غير
دين الاسلام » فيسارعون بعبادتهم للاصنام تعجيل عقوبة
الرب علينا وسخطه ، فابعدهم اخي المسلم عن دارك فانهم
رجس غير امانء على مطبخك وعلى طفلك وعلى بلدك .
هذه الرسالة اضعها بين يديك اخي المسلم فاقرأها بتمعن
وتؤدة وادراك لمل الله ينفعك بها ، وتقوم بما تستطيع عليه
من عمل تجاه دينك وامتك .
والله الهادي وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين .

وكتب محمد ابراهيم الشيباني
الكويت - كيفان
١ محرم ١٤٠٤ هـ



مقدمة

في البدء كنت قد عزمت عزمت ان اجمع ديانة السيخ ومعتقداتهم في رسالة ابين فيها هذه النحلة التي بدأت تظهر بوضوح جلي نانتشار واسع في ارض الجزيرة العربية والتي منها الكويت . ولكنى رايت قبل انفذ هذا الامر ان ابحت عما اذا كان احد قد سبقنى لهذا البحث حتى اتوقف صونا للوقت واحتراما لجهود العلماء والباحثين .

وفي اثناء بحثي وتنقيبي في الكتب والمراجع والمجلات الاسلامية وغيرها وجدت بحوثا لا بأس بها في هذا الموضوع، فرايت ان اضمها لبعضها لتكون موضوعاً واحداً يستفيد منه القراء بدل ان تكون مبعثرة ومشتته هنا وهناك ، فأضحت هذه الرسالة التي بين يديك وقد صدرتها بمقدمة للاستاذ عبد المعيد عبد الجليل أحد اساتذة الجامعة السلفية في بنارس - الهند - يخاطب بها جماهير المسلمين في العالم أن يتحدوا ضد عدوهم الذي بدأ يحشد قواته

أخي المسلم :

هنا وهناك لقتالهم وحرهم وافنائهم من هذا العالم .
وافتحت الرسالة باستنكار لبقية السلف سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز غفر الله له وانتهت بفتواه حفظه الله أيضاً حول ظاهرة استقدام الكفار للعمل في بلاد المسلمين . وقد افردت في الرسالة فصلا عن « المنبوذين » ونبذه عن تاريخهم ، ونقلت عن جريدة عكاظ اليومية ندوة تمت في كلية التربية للبنات في جدة عن ظاهرة استقدام الخدم ثم نص كلمة العضو المحترم جاسم محمد العون عضو مجلس الأمة الكويتي عن مجازر الهند وموقف الحكومة منها . والحقت الرسالة ببعض الأخبار المهمة من الصحف الكويتية والعربية وقد نقلت بعض الصور لبعض مجازر الهندوس والسيخ في المسلمين .
والله المسئول أن يجعله خالصا لوجهه جل وعلا .

فتوى في تحريم استخدام الكفار للعمل في بلاد المسلمين

«... وليعلم كل مسلم يستقدم مربية نصرانية أو يهودية أو بوذية أو غيرهن من الكافرات من بريطانيا أو الحبشة أو الفلبين انه قد ارتكب حوباً كبيراً وذنبا يجب أن يسارع الى التوبة الى الله سبحانه من هذا العمل المنكر وذلك بالفداء عقودهن والندم على ما مضى منه والاقلاع عنه والعزم على أن لا يعود اليه لان ذلك العمل من أعظم المحرمات التي يترتب عليها مفسد كبرى وامور خطيرة على مستقبل الاسلام والمسلمين حيث فيه مساعدة للنصارى وغيرهم على تحقيق مآربهم وتنفيذ مخططاتهم في بلاد المسلمين وفيه اخراج المولود من الاسلام الى النصرانية وغيرها من ملل الكفر وفيه تعرض لعذاب الله وعقابه في ارتكاب ما يفضبه نعوذ بالله من ذلك ثم ليعلم كل مسلم أن عليه واجبا عظيما نحو ابنائه في تعليمهم وتاديبهم وتنشئتهم على الاسلام ومحبة شعائره وفرائضه فيقوم كل منهم بما يستطيع لتحقيق ذلك والاستعانة بالمسلمين الصالحين والمربين المخلصين ، والمعلمات والمربيات الصالحات حتى تبرأ ذمتهم في الدنيا والاخرة ويكون ابنائهم من اعمالهم الصالحة التي يستمر وصولها اليهم بعد موتهم كما قال صلى الله عليه وسلم « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة

جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » .
وقد بين صلى الله عليه وسلم عظيم ثواب من يدعو الى الله ويهتدي على يديه رجل أو رجال من عباد الله ففي الحديث الصحيح الذي جاء فيه قوله صلى الله عليه وسلم « فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » فإذا كان هذا ثواب من يدعو الى الله فكيف يكون عقاب من يدعو الى الكفر والضلال ... وما اعظم ذنب من جر ابه أو ابنته الى النار .

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، نسأل الله ان يبصر المسلمين فيما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم ليبتعدوا عما يوجب غضب الله ويوجب تقمته وعقابه ، وأن يرى

الجميع الحق حقا ويرزقهم اتباعه والباطل باطلا ويرزقهم
اجتنابه ويوفق الجميع لما يرضيه انه جواد كريم .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رئيس الافتاء والدعوة والارشاد



فكرة عامة :

استقلت جمهورية الهند الاتحادية عن بريطانيا عام ١٩٤٧ وهى تحتل الجزء الاكبر من شبه الجزيرة الهندية جنوبي غربي الصين ..

تبلغ مساحتها ٣٢٦٨.٠٩٠ كلم مربع .. وعدد سكانها حوالي ٦٣٥.٠٠٠.٠٠٠ نسمة تقريبا .. ونظام الحكم فيها جمهوري .. واما العاصمة فتدعى « نيودلهي »

تتألف البلاد من سفوح جبال الهيمالايا التى تمتد على طول الحدود الشمالية مسافة ٢٤٠٠ كيلو متر مربع .. ونحو الداخل منطقة منخفضة هى السهول الشمالية الخصبة حيث تتجمع أغلبية السكان .

واما المناطق الداخلية والجنوبية فتعلوها هضاب «الديكان» بينما تمتد جبال «الغات» على السواحل الشرقية والغربية .. اعلاها يصل الى ارتفاع ٢٦٩٥ م في اقصى الجنوب ... والانهار العديدة التى تعبر معظم المناطق في الهند. واهمها ، «نهر الكانج» و «الهندوس» و «البراهما پوترا» .. المناخ في الهند موسمي وكثير الامطار لاسيما بين شهري حزيران - ايلول وشديد الحرارة في المناطق المنخفضة .. ومعتدل على الشاطئ الغربي .

الغابات تنتشر على سلسلة جبال الغات الغربية فقط .. ونتاجها من الاخشاب لا يكفي الحاجات المحلية .

وأخيرا نذكر اللغة الرسمية ولتعارف عليها وهى .. الهندية ، لكن الانجليزية تحتل المرتبة الثانية بالاضافة الى مئات من اللغات واللهجات المحلية .

البنجاب

ما بين نيودلهي في الهند و لاهور في الباكستان ، تترامي مدينة البنجاب . هناك ولد الطفل «ناناك» مؤسس الديانة السيخية .

ولد «نانك» في شهر نيسان من عام ١٤٦٩ م في قرية تسمى «تلوندي» (قرب لاهور) وفي بيت هندوكي من طبقة (كثري) المعروفة بالشجاعة والصحة والحسن والجمال «الكتريون» طبقة من طبقات النسل الآري ، الذين دخلوا الهند من «منغولية» وتغلبوا على السكان الأصليين .

ولد «نانك» في زمن الملك «بهلول اللودي» ، وكان منذ صغره محباً للخلوة والوحدة وكان لا يشارك احداً في اللهو، ولا يحب الاختلاط ، بل كان يأنس للوحدة والعزلة بشكل لا حدود له ، وكان الجميع من أقاربه لا يعتبرونه طفلاً طبيعياً وكان خارق الذكاء والفطنة .

ولكن والديه كانا يعتبرانه طفلاً مريضاً نفسياً .. إذ انه من الغريب أن يتفرد بنفسه ويمضي أكثر وقته في تأمل هذا الكون وهو لا يزال ابن أربع سنوات . لذلك أراد أبوه في البداية إرساله الى المدرسة لكي يصرفه عن تلك العزلة الغريبة من بوعها عند طفل بعمره ، وايضا يمكنه ان يأنس بوجود الاطفال .

وبعد فترة من الزمن ، بدأ الأب يفاجأ بتفوق طفله «نانك» إذ اتقن اللغات الهندوسية والسنسكريتية والفارسية في سرعة تفوق كل تصور ، ومع كل ذلك لم تتبدل تلك العادة التي مارسها «نانك» منذ البداية . الوحدة والعزلة والانطواء على النفس عند العودة الى المنزل .

وعندما أصبح في سن الشباب أصبح يخفي عن أبويه كل شيء عن حياته الخاصة ، إذ انكب ، سرّاً عن أهله ، على دراسة الديانات السماوية المتعددة المعتقد من قبل الشعب الهندي . فدرس الديانة الهندوسية والديانة البوذية والديانة الاسلامية فكان يدرس ما يراه صحيحاً ويترك ما لا يتطابق مع قناعاته ، حتى ظفر برجل صوفي هندي يسمى «سيد حسين درويش» فأعجب بفكرته وتصوفه وكان يرى «درويش» بأن كل دين حق وصواب والعبادة يقبلها الله ممن كانت وكيفما كانت ، فأسس «نانك» دينه

على اصول دين «درويش» ودعا الناس اليه فقبل دعوته
عشرات من الهنادك .

وبعض المسلمين ايضا دخلوا في دينه . وحرّم «نانك»
على اتباعه الكراهة لدين ما سواء كان اسلاميا او هندوسياً .
وكانت اهم ميزة في دينه المسالمة مع الاديان كلها . ويقال
انه لما بلغ سن الرشد وجاءه البرهمي لكي يلبسه الزنار في
وسطه قال له «نانك» لا حاجة لى الى الزنار الذى يشتري
من السوق ببعض الدراهم بل انا بحاجة الى زنار الصبر
النخ .

وعندما اراد والده ان يلحقه معه للعمل في الحقل ..
واجه «نانك» بقوله : «يا ابي انا ملهم من الرب وعلى تادية
الامانة ، وليس جنونا من يهوى اللذات الالهيه الخاتمة لهذا
الكون وهذه البشرية» .

ثم خرج من ارض «البنجاب» وجعل يسبح في الارض
ينشر فكرته ويدعو الناس اليها و في بعض المواضع ناظر
الهنادك في بعض امور دينهم وتغلب عليهم .

مثل ما يقال انه ذهب الى «جكنات» ناظر نساكها على
بطلان عبادة الاوثان وغلب عليهم ، ثم انه طبخ السمك هناك
فكره الهنادك ولولا خوفه واتباعه معه لآخروه من عندهم
ولكنهم اکتفوا بسبه وتحقيره وذمه .

واستنكر حرق جثث الموتى الذى كان قد كرسه الهنود
تقليداً مقدساً لهم ، ودعا أيضاً الى التحلى على الحجاب ولم
تكن كل هذه التعاليم جزءاً من العقيدة التى أسسها بل كانت
جميعها اجتهادات ذاتية كان «نانك» درسها مثل البوذية
والهندوسية والاسلامية .

ثم بعد ايام طلبوا منه ان يمدح معبدهم وبلدهم في
اشعاره . فقال «نانك» يا ذا الجلال هذا الفلك طستك
رصعت فيه النجوم المدورة ، والسيارات والشمس والقمر

قتاديلك واريحة العالم لوبانك ، والهواء يروحك يا خالق
النور . وعالم النبات كله ازهارك الخ ولم يمدح معبدهم .
وللهنادك في الهند ثمان وستون موضعاً مقدس وفي كل واحد
منها حوض أو نهر ويعتقد الهنادك ان من اغتسل في واحد
منها تطهر من ادران الذنوب والخطايا ، وقد زار «نانك»
بعض هذه الامكنة لكي يطلع على حقائق الأمور .

ولما علم حقيقة هذه البرك والأحواض اظهر براءته من
هذه الامور وانشد يقول : (والذين أعرضوا عن الاله
واقوعوا انفسهم في الذنوب والمعاصي كتب لهم الخسران .
أبها الناس يتولد في قلوبكم الكبر والغرور بعد زيارة هذه
المواضع ، والاله يحب الفخر والذل ويطلبه منكم) .

ويقول في موضع آخر من كتابة المنظوم : ولو كانت
النجاة تحصل بالاغتسال في بعض الانهار والمياه لكان الضفدع
اسعد الجميع نجاة لانه يعيش في الماء .

حقا ان بعض المصادر التاريخية تذكر انه حج مع رفقائه
وبقى أياما في مكة ثم سافر الى «كربلاء» وزار الامكنة
الأخرى الإسلامية أيضا : وحينما خرج للسفر الى مكة
كانت بيده سجادة وإبريق للوضوء والقرآن الكريم . وبعد
ان زار المواضع العديدة رجع الى «البنجاب» وألف كتاباً
منظوماً ذكر فيه بعض عقائده وسماه «غرنت صاحب» وبعد
ان أصبح يقتدى به الناس لقب بـ «غرو نانك» يعني
«الشيخ نانك» ويبدو من قراءة ما نقل الى الأردية من كتابه
المنظوم انه كان يكره الديانة الهندوسية ويخالفها اشد
المخالفة وأخذ ببعض عقائد المسلمين وتعاليمهم ، فلم يكن
هندوكيا ولا مسلما . وها هي بعض نماذج من كتابه في
مخالفة أصول الديانة الهندوسية :

١ - كتاب «الفيدا»

٢ - وكتاب «غرونانك»

يعتقد الهنادك ان كتاب «الويدا» كتاب مقدس تكلم به

الهمتهم فهو عددهم كتاب «الهامي» ولكن «نانك» لم يكن
لم يكن يعتقد كونه «الهاميا» لأنه يقول : « لا تطهر القلوب
من الاكدار والنجاسات بقراءة كتب «الويدا» وان علمتم به .

وقال في موضع آخر «الكتاب المقدس» «شاستر»
لا يستطيع التفريق بين الحق والباطل فكيف يمكن أن
يهدي الضالين ؟

وقال : «لا يطمئن قلبك وإن قرأت الكتب المقدسة من
«الويدا» .

وقال : لم تحصل المعرفة «لبرهما» الذي هو اكبر عالم
واله الالهة .

نظام الطبقات ونانك :

يؤمن الهنادك بنظام الطبقات وهو من الاسس التي قام
عليه بناء الديانة الهندوكية والى يومنا هذا هم غاملون بهذا
النظام فلا يزوجون ولا يتزوجون الا من طبقتهم . معنى
هذا النظام ان الهمم «برهما» خلق خلقا من فمه وآخر من
يده والثالث من فخذه والرابع من رجله فالاعلى منهم من
خلق من فم الاله ثم يليه المخلوق من يده ثم يليه المخلوق من
الفخذ وارذل هؤلاء جميعا من خلق من رجل «برهما» ولكن
«نانك» . لا يؤمن بهذا النظام ويرفضه تماما فيقول في كتابه
«غرنت صاحب وار آسامحله» .

الاعمال الصالحة هي التي تنفع يوم القيامة لا الحسب
والنسب ولا كونك برهميا او كتريا ولا فرق بين غنى او فقير
فلقد حرمت تعبيد الناس ونبذت الطبقة فالجميع سواء .

- ١ - فصل : باواجي شلوك غرنت صاحب سورة محله (١) .
- ٢ - غرنت صاحب اناند محله (٢) .
- ٣ - غرنت صاحب دهننا سري محله (٥) .
- ٤ - فرو غرنت صاحب كودي محله (٣) .

عبادة التماثيل وعقيدة «نانك» فيها :

يقول نانك عباد الاصنام تركوا الصراط المستقيم واختاروا لانفسهم طريق الضلالة ووقعوا في حفرة الضلالة عميا والذي لا يعرف السباحة كيف يرجى من اتقاذ الفريق .

ويقول : «اننى اتأسف كثيرا لمه يعبد الاحجار ويطلب منه قضاء الحاجات ويظنه القادر المطلق حتى ليعبد الذكر» .

الولادة في البيت الهندوكي وما يتبعه من اللوازم وعقيدة «نانك» .

يقال انه اذا ولد في بيت هندوكي تنجس جميع اهل البيت حتى اقربائه وان كانوا بعيدين في السفر ، ولا يأكل الآخرون ما طبخ في بيت المولود فيه ، بل جاء في بعض كتبهم «اذا سمع أحدكم بموت قريب له او بخبر الولادة في بيته ينبغي له ان ينزل في الماء مع ثوبه كي يتطهر» .

والهنادك يرون النفساء الى اربعين يوما نجسه ولا يقدم لها الطعام الا في اناء خاص لا يأكل فيه أحد غيرها .

وتجد «نانك» يخالف هذه العقيدة ايضا ويقول «لا يخلو شيء من الموت حتى الروث الذي تستعمله أيها البرهمي لتلييد مطبخك تجد فيه ديدانا حية والحطب الذي تحرقه لطبخ الطعام تجد فيه أيضا ديدانا والماء أصل كل شيء وفيه جراثيم فالأهم أن تقتل ديدان قلبك ولسانك .

١ - فرنت صاحب وارباها كر آخر محله .

٢ - اكال رست .

٣ - وانظر الى الاسلام وكيف كرم الانسان وحرره وطهره من العقائد والضلالات الفاسدة وكيف كرم المرأة وأمر الرجل ان يحسن لها وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم «خيركم لاهله» وقوله : (سبحان الله ان المؤمن لا يتنجس) وانظر الى بعد اولئك عن كل القيم والاخلاق فهم كالانعام بل هم اضل بهذه العقيدة .

٤ - فرنت صاحب وارا سامحله .

الميت يحرق او يدفن :

الهنادك يحرقون جثث الاموات ويدرون الرماد في النهر ولا يدفن كثير منهم امواتهم في التراب ، نعم بعضهم يدفنون امواتهم في ماء النهر أو البحر و «نانك» كان يرى الدفن لا التحريق فانه قال : «الذين يدخلون القبور وهم اطهار من آثار الخطايا لا يقرب منهم عذاب القبر» . قوله «يدخلون القبور ، وعذاب» يدل على أنه كان يرى الدفن .

وذكرت بعض المصادر ان «نانك» لما مات حضره اناس من المسلمين واناس من الهنادك ، فالمسلمون طلبوا جثته للصلاة عليه ودفنه لانهم يظنونهم مسلما واما الهنادك فكان «نانك» عندهم هندوكيا .

ولذا طلبوا جثته لاحراقها ، وقام بينهم نزاع ، وادرك هذا الامر بعض ذوي الخبرة فقال لهم جميعا «تعالوا نذهب الى جثته فنرى من أحق بها ، فذهبوا جميعا الى الحجره التي مات فيها . فلم يجدوا فيها جثته ، بل وجدوا رداء ملقن على موضع جثته . فشق الرداء نصفين وأعطى كل فريق منهم نصفه ، فذهب به كل فريق وادوا مراسم الجنائز به .

مسألة التناسخ وعقيدة نانك :

«نانك» لم يكن يؤمن بعقيدة تناسخ الأرواح بل كان يرجو من الله العفو والمغفرة وكان يقول : «ليس بلازم ان يكون الجزاء دائما من جنس العمل» ويقول : ولا ينجو انسان بعمله وسعيه مهما كان ولكن برحمة الاله وعفوه .

كل هذه الاقوال تدل بان «نانك» لم يكن هندوكيا يتبع جميع عاداتهم وتقاليدهم واحكامهم . بل كان يأخذ من الهندوسية ما صفا وكان حقا ويترك ما لم يكن كذلك .

ويبدو من قراءة كتابه انه قد درس تعاليم الاسلام ما استطاع منها وكان قد تأثر ببعضها فأمن بها ولو انه بلغه الاسلام الصحيح أو وجد كتبا اسلامية بلغته لكان أسلم .

والهداية بيد الله انما نظن به هذا لبعض تعاليمه وقد كتب بعض المؤرخين انه كان مسلما مخلصا وبترحمون عليه أيضا ، ولكن هذا بعيد جدا فانه لو كان مسلما حقاً لما احتاج الى اختراع دين جديد بل اعلن اسلامه على ملا من الناس .

ولم يثبت انه قال يوما انه مسلم او مؤمن ، وقد استدل من يقول باسلامه من بعض كلامه مثل :

اعتقاده في كلمة الشهادة :

اقرا كلمة الاله التي معها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان اسم محمد محبوب وقد ضحى محمد بما لديه في سبيل الله .

ويقول في موضع آخر عن اصول الاسلام «يا ايها الناس يقول لكم «نانك» والاله القادر المطلق ايضا يقول : انما يدخل جهنم من اعرض عن ثلاثين صوما وخمس صلوات والكلمة الطيبة فهؤلاء - المعرضون عن الاله - طعامهم وشرابهم حتى مشاهم نجس .

والذين تركوا الصراط المستقيم وسلخوا سبيلا اعوج فاني لهم الكلمة الطيبة والصلاة والصوم ؟ اولئك الذين ظلموا انفسهم .

نعم يرث الجنة من حافظ على الصلوات الخمس وثلاثين صوما واقرب بكلمة الشهادة ، واولئك يرزقون في الجنة رزقا حسنا .

١ - جنم ساكى الكبير ص ٢٢٦

٢ - لعل هذه القصة حيثك حول «نانك» اظهارا لكرامته او لحسم نزاع الفريقين وابتعدت جثته من الحجرة .

٣ - ملار محله ص ٢١٤

١ - جنم ساكى الكبير ص ١٤١

٢ - جنم ساكى الكبير ص ١٤٣

ويحرم من الرزق الحسن والجنة من عصى الله وأعرض عن الكلمة . ومن مات على الاسلام بوعد بينه وبين النار وتفتح له ابواب الجنة وذلك يوم الحساب والمرض .

وكذلك يذكر في كتابه القرآن والرسول واليوم الآخر والرحمن والرحيم وغيرها من الكلمات في مواضع كثيرة . ولكن مع ذلك لا نستطيع ان نقول انه مسلم . ومن هنا تقول «الشيخ» ايضا بان «نانك» لم يكن مسلماً ولا هندوكيا الا انه كان يحب فقراء المسلمين وفقراء الهنادك - اى المتجردين عن الدنيا - ويتبع تعاليمهم ويستفيد من فكرتهم

ذكر في كتاب «شمشير خالصة» ان الامبراطور المغولى «بابر» قابل «نانك» وبقي معه بعض الوقت ، فبشره «نانك» انه يفتح بلاد الهند ويبقى الملك في ذريته الى سبعة ابطن ، فاراد الامبراطور ان يكرمه ببعض الجواهر لكنه لم يقبل هديته اظهارا لغناه .

والمكان الذى ولد فيه «نانك» موجود الآن في «الباكستان» قريبا من لاهور ويسمى «نن كانه صاحب» ويحج اليه الشيخ مرة كل عام .

وخلف «نانك» خلفاء منهم ابنه «شرى شند» ثم ابنه الثانى الذى يلقب بـ «صاحب زادة» اى ابن الرئيس .

● الامام الثانى للشيخ (خليفة نانك) (انغد) .

ولد «انغد» في زمن الملك «اسكندر اللودى» في فيروز فور عام ١٥٠٤ م وخلف «نانك» بعد وفاته وعمره يومئذ خمسة وثلاثون عاما .

● والامام الثالث «امر داسى» .

● ثم خلف «انفد» «امر داس» في عام ١٥٥٢ في عهد الامبراطور «همايون» .

● الخليفة الخامس «ارجن»

انجب «رام داس» ثلاثة من البنين . واستخلف على سرير الخلافة اصغر ابنائه «ارجن» . ولد ارجن في زمن الامبراطور المغولي «اكبر» في عام ١٥٧٣م في مدينة «غوبندوال» وكرس جهوده بعد الاستخلاف لتجميع صفوف السيخ وتوحيدها ودخل في عهده آلاف الناس في الديانة السيخية .

● الخليفة السادس «هر غوبند» .

وظهر امام الدنيا كملك لا كناسك ، وجعل في حقويه سيفين .

● الخليفة السابع «هر راى»

نصب «هر غوبند» حفيده «هر راى» خليفة له ولم يحصل في زمانه كبير شيء وتوفي وهو ابن احدى وثلاثين سنة

● الخليفة الثامن «هر كرشن»

ثم جلس على سرير الخليفة ابن «هر راى» ، «هر كرش»

● الخليفة التاسع «تيغ بهادر» .

ثم جلس على سرير الملك «تيغ بهادر» اصغر اولاد «هر غوبند» (الخليفة السادس) .

● الخليفة العاشر والآخر «غوبند» .

ولما قتل «تيغ بهادر» استخلفه ابنه «غوبند» . وهذا الخليفة كان من اشجع خلفاء السيخ واخبرهم بانور الحرب . وهو الذى صرف همه كله لتوحيد صفوف السيخ وبث فيهم روح العداة للمسلمين . وفتح لجميع من اراد الدخول في الديانة السيخية ولم يفرق بين الطبقات ، فدخل الناس في دينه ~~فولجا~~ .

ثم جعل لقومه زبا خاصا يتميزون به عن الآخرين ،
وأوجب على كل سيخي ان يتخذ لديه قطعة من الحديد ،
وذلك دليلا على شجاعته وصلابته ، والا يخلق شيئا من
شعر جسده ، وان يكون عنده مشاطه ، وأوجب تعظيم
البقرة ، ورفع القيود عن المأكول والمشرب حتى أباح الخمر
وأوجب على كل سيخي اذا قابل اخاه ان يقول «بول واه
عروجي كاخالصة» ومعناها : ليتحى فكرة حرية الحرية -
غوبند رائى . والآخر يرد : «سرى واه غروجي كى فتح»
ومعناها : يا للعظمة لفتوح الشيخ .

واتخذ مع اسمه لقب «سنغ» اى : الأسد ، ثم اطلق
هذا اللفظ على كل سيخي . فما منهم من احد الا وفي آخر
اسمه سنغ وهو الذى لقب الشيخ بـ «الخالصة» اى القوم
الاحرار ، وحرم التدخين عليهم فقط .

وفي عهده أصبح الشيخ اعدى اعداء المسلمين وانتقموا
منهم في كل فرصة سنحت لهم .

وقد نسجت حول شخصيته حكايات عجيبة غريبة
تحدثت عن شجاعته وهمته . حتى انه يقال انه قاتل
الاعداء الى اربعة عشر ميلا في الميدان بعد ان فصل رأسه
عن جسده ، والحامل اذا سمعت اسمه ألقت ما في بطنها
وغيره من الحكايات ، فلا شك انه وحد قومه وجمعهم على
بغض المسلمين وكرههم ، ويرون في قتال المسلمين مجدا
وشرفا ولا يتخلفون عنه أبدا .

وكان «غوبند رائى» آخر الخلفاء العشرة وانتهت به
سلسلة الخلافة في الديانة السيخية .

وانقسم السيخ في هذه الايام الى طائفتين لكل منهما
اتباع . وتتقاتلان فيما بينهما أحيانا .
وليست حقيقتهما الا مثل «الكاثوليك» و «البروتستانت»

فطائفة «اكالي خالصة» تعتقد ان الوصول الى الالوهية لا يمكن الا بالطريق التي سلكها مؤسس الديانة وخلقائه .
وانه يجب اتباع التقاليد والعمادات الموروثة فيهم .
وتعتقد بان كل سيخي انما هو «سنت» اي ناسك وليس «سباهيا» اي جنديا فيحرم عليه حمل السلاح الا اذا طلبت منه الحكومة . وان سلسلة الخلافة انتهت بموت الخليفة العاشر وغير ذلك من العقائد .

طائفة «نرن كارى» لا توجب التزام التقاليد والعمادات الموروثة وتعتقد ان سلسلة الخلافة لم تنته وانما توقفت لبعض المدة . وان الخليفة الحالي هو «بابا غر بشن سنغ» ويجب اتباعه فيما امر ونهى وان حمل السلاح ليس محرما عليهم بل اذا استطاع يحمل السلاح معه دائما للحفاظ على نفسه وغير ذلك من معتقداتهم .

● بقى ان تعرف ان مقصودهم بحمل السلاح هو الحماية من المسلمين ومن معتقداتهم وانه لا بد للسيخي قبل ان يموت ان يقتل مسلما حتى يحوز رضا الاله .

ولقد وقفوا مع الانجليز ، بل انضموا اليهم في حربهم ضد الافغان سنة ١٨٣٨ م .

القواعد الخمس للقبيلة السيخية :

للقبيلة السيخية قواعد خمس في حياتهم يعتمدون عليها اعتمادا كليا وهي عقيدتهم في هذه الحياة وهي كالتالي :

● الكيش :

اقتداء بشمشون الجبار الذي اشتهر بان قدرته الخارقة تكمن في شعر راسه المسترسل ، فقد ارخى على هذا

١ - هذه القواعد هي عقيدة السيخ التي من خلالها ينتشروا في الارض وينشرها .

الاساس رجال السيخية شعور رؤوسهم واطالوا لحاهم
تقيدا بالقاعدة الاولى ، «الكيش» .

● الكانفا :

القاعدة الثانية هي «الكانفا» وهي عبارة عن الضفائر
المجدولة فوق الراس ، وذلك تعويضا عن المشط ، وكى
يكونوا على اهبة الاستعداد لنجدة الطائفة ، وذلك يتطلب
مهارة في الحركة والوثب .

● الكاتشا :

وهي عبارة عن تحريم ارتداء «الدوتى الهندي» وهو
قماش فضفاض يلف حول الجسد فيموق الحركة ، لذلك
اعتمد هذا الزي الباهظ الثمن محرما ، واستبدل
ب «الكاتشا» وهو سروال متسع يضيق عند الركبتين
للنساء والرجال على السواء .

● الكارا :

وتيمنا بفضائل «نانك» الذي لم يعرف البهرجة ، حرمت
الزينة والحلى والجواهر ، واكتفوا بسوار حديدي يلف
حول المعصم ويدعى «الكارا» والذي اعتمد على التقليد
المتوارث والقائل بأن الحديد يبعد اغواء الشيطان .

● الكيربان :

اما القاعدة الخامسة والاخيرة ، فقد دعت الى تقلد
«الكيربان» وهو عبارة عن سيف تنطوي قبضته على الحد
المستل الذي لا يبين له اثر الا عند الحاجة فقط .

٢ - وهي عقيدة تعنى لا بد من قتل مسلم بهذا السيف قبل المات .

المنبوذون في الهند

أخذ الآلاف من الوثنيين من جميع أنحاء الهند يدخلون في دين الله أفواجا . وكانت موجة الانضواء تحت لواء الإسلام مقتصرة حتى شهور مضت على ولاية «تاميل نادو» الجنوبية» ولكن هذه الموجة بدأت تتغلغل في جميع الولايات الهندية تقريبا . ويتمى معظم الذين اعتنقوا الإسلام الى طائفة المنبوذين الهندوسية .

والمنبوذين حسب الديانة الهندوسية محرومون من جميع حقوق الانسان . فهم لا يستطيعون الجلوس مع الآخرين ومحرم عليهم تناول الطعام مع الطبقات الأخرى من الهندوس ولا التعبد في معابدهم ، بل لا يمكنهم حتى الشرب من البئر التي يشرب منها الآخرون . ولا يمكنهم المطالبة بأى حق من حقوق الانسان . فكانوا في المجتمع الهندي - ينص هذا القانون المدني الديني - احط من البهائم واذل من الكلاب ، فيصرح القانون بأن «من سعادة شودر أن يقوموا بخدمة البراهمة وليس لهم اجر وثواب بغير ذلك . وليس لهم أن يقتنوا مالا أو يدخروا كنزا فان ذلك يؤذى البراهمة ، وإذا مد أحد من المنبوذين الى برهمي يدا أو عصا ليطش به قطعت يده ، وإذا رفسه في غضب فدعت رجليه ، وإذا هم أحد المنبوذين أن يجالس بيد أو سبه فيقتلع لسانه ، وإذا ادعى أنه يعلمه سقى زيتا فائرا ، وكفارة قتل الكلب والقطة والضفدعة والوزغ والفراب والبومة ورجل من الطبقة المنبوذة سواء .

هذه هي العقيدة التي يتبعها الهندوس منذ مئات السنين ومع أن الدستور الهندي أعطى المنبوذين بعض الحقوق ، إلا أن ذلك لم يمنع الطبقات الأعلى من الهندوس من أن يكرهوا المنبوذين . فأدى ذلك بالمنبوذين الى الاتجاه نحو ديانات أخرى تضمن لهم المساواة والاحترام ومعاملتهم كأدبيين .

١ - شودر : تعنى المنبوذين - وهم الذين قتلوا واحرقوا في مذابح اسام.

فاعتق عدد كبير منهم المسيحية منذ سنوات عدة ،
وكثير منهم اعتنق الديانة البوذية ، ولكن هذا لم يوفر لهم
المساواة والمعاملة اللائقة ، وهكذا لم يجدوا ملجأ الا دين
الله ، الدين الوحيد الذى يوفر للبشر جميعا الاحترام
والكرامة والشرف ولهذا السبب النبيل بدأ المنبوذون
يعتقون دين الله .

فبدؤوا أولا في «ولاية تساميل نادو» حيث انضوت تحت
لواء الاسلام قرية بكاملها اسمها «مناكشيبورام» واتخذت
لنفسها اسما اسلاميا وهو «رحمت ناك» - اى بلد الرحمة
بعد ذلك تحولت قرى اخرى بكاملها الى الاسلام . وعلا
الضجيج والصياح على صفحات الجرائد الهندية بان
الاموال العربية كانت وراء مداد قبول المنبوذين للاسلام ،
وان المنبوذين ، ما كانوا يعتنقون الاسلام الا بسبب العرب .

ولكن لجنة التحقيق التى كونتها الحكومة بنفسها
دحضت هذه الافتراءات التى لا تقوم على اساس .
واضطرت صحف كثيرة بعد ان تجول مندوبوها في تلك
القرى الى نشر الحقائق وهى ان المنبوذين قد دخلوا الاسلام
ليجدوا العدل والمساواة والسلام ، وان قبولهم للاسلام
ليس له علاقة بالاموال العربية او اى نوع آخر من الضغوط
حتى صرح وكيل وزارة الداخلية الهندي «يوخيدارماكوانا»
للصحفيين بان تحول المنبوذين للاسلام كانت نتيجة للظلم
الذى يلاقونه تحت يد الطبقات العالية من الهندوس .
وطبقا لاحدى الاحصائيات فقد اعتنق الاسلام اكثر من
عشرين الفا من هؤلاء المنبوذين خلال عام واحد .

وكان ذلك في الجنوب في اول الامر ولكن اخذ كثير من
المنبوذين يدخلون في الاسلام في مدن الهند الشمالية .
ويتجهون باعداد كبيرة نحو كنف الاسلام ، بالرغم من
مضايقات رجال الشرطة والبطش والاذى على ايدى المتطرفين
الهندوس والمنظمات الهندوسية المسلحة المنظمة «راشتريا
سوامى» و «بها ريتا جانتا» .

والى جانب طبقة المنبوذين بدأت كثير من الطبقات المتوسطة من الهندوس تدخل هى أيضا في الاسلام .

● نظام الطبقات الجائر :

اما نظام الطبقات فلم يعرف في تاريخ امة من الأمم نظام طبقى اشد قسوة واعظم فصلا بين طبقة وطبقة وأشد استهانة بشرف الانسان من النظام الذى اعترفت به الهند دينيا ومدنيا ، وخضعت له آلافا من السنين ولا تزال ، وقد بدت ظلائع التفاوت الطبقي في آخر العهد الوبدي بتأثير الحرف والصنائع وتوارثها ، وبحكم المحافظة على خصائص السلالة الآرية المحتلة ونجابتها .

وقبل ميلاد المسيح بثلاثة قرون ازدهرت في الهند الحضارة البرهمية ، ووضع فيها مرسوم جديد للمجتمع الهندي ، وألف فيه قانون مدني وسياسي أنفقت عليه البلاد وأصبح قانونا رسميا ومرجعا دينيا في حياة البلاد ومدنيتها وهو المعروف الآن بـ «منوشاستر» .

يقسم هذا القانون أهل البلاد الى أربع طبقات ممتازة وهى :-

- ١ - البراهمة ، طبقة الكهنة ورجال الدين .
- ٢ - شترى رجال الحرب .
- ٣ - ويش رجال الزراعة والتجارة .
- ٤ - شودر رجال الخدمة .

ويقول (منو) مؤلف هذا القانون : «إن القادر المطلق قد خلق لمصلحة العالم البراهمه من فمه ، وشترى من سواعده ، ويش من أفخاذه ، والشودر من أرجله ، ووزع

لهم فرائض وواجبات لصالح العالم ، فعلى البراهمة تعليم «ويد»، أو تقديم النذور وتعاطي الصدقات ، وعلى الشترى حراسة الناس والتصدق وتقديم النذور ودراسة «ويد» والعزوف عن الشهوات ، وعلى ويش رعي السائمة والقيام بخدمتها وتلاوة «ويد» والتجارة والزراعة ، وليس لشودر الا خدمة هذه الطبقات الثلاث .

● امتيازات طبقة البراهمة :

وقد منح هذا القانون طبقة البراهمة امتيازات وحقوقا الحقنهم بالآلهة فقد قال ان البراهمة هم صفوة الله وهم ملوك الخلق ، وان ما في العالم هو ملك لهم فانهم أفضل الخلائق وسادة الأرض ولهم ان يأخذوا من مال عبيدهم شودر - من غير جريرة - ما شاءوا ، لأن العبد لا يملك شيئاً وكل ماله لسيده .

وان البرهمي الذي يحفظ «رك ويد» هو رجل مغبور له ولو أباد العوالم الثلاثة بذنوبه وأعماله ، ولا يجوز للملك حتى في أشد ساعات الاضطراب والفاقة ان يجبي من البراهمة جباية أو يأخذ منهم اتاوة ولا يصح لبرهمي في بلاده ان يموت جوعاً وان استحق برهمي القتل لم يجز للحاكم الا ان يحلق رأسه ، أما غيره فيقتل .

وأما الشترى ، فان كانوا فوق الطبقتين «ويش وشودر» ولكنهم دون البراهمة بكثير فيقول «منو» ان البرهمي الذي هو في العاشرة من عمره يفوق الشترى الذي ناهز المئة كما يفوق الوالد ولده .

١ - منو شاستر : الباب الاول - راجع كتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» - للندوى .

٢ - الكتاب المقدس .

٣ - فذلك تجد السيخي البرهمي في كل مكان رافعا رأسه وخاصة في ارطاناتا الاسلامية ومنها دول الخليج التي يفرح سمسارة الاقامات بجلبهم .

٤ - ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين - الندوى .

● العملية الحيوانية :

ان المسرحية الحيوانية والعملية الضارية التي حدثت في آسام انما هي نتيجة الحقن الذي زرعه السياسة الطائفية وأثمرت اللهب والعيول والصراخ ، والدماء والاشلاء والدموع والآهات بالمساكين والضعفاء وما زالت مستمرة في السر والعلن ، وقد آفنت ما يقارب من الفين وخمسمائة نفس او ثلاثة آلاف .

كما تقول المصادر الكثيرة ، حسب تقديرها والحقيقة لا يعلمها الا الله وقد بقيت مئة الف نسمة بلا مأوى ولا ملجأ فروا ناجين بأنفسهم وعشرات من القرى دمرت من شأفتها . هذه الهجمات والغارات استهدفت المسلمين خاصة - وقد قاد هذه الحركة اناس من الزعماء المحليين والطلبة الجامعيين وهي امتداد للحركة التي بدأت في عام ١٩٤٩ م على اساس اللغة الآسامية وذلك ان اصحابها ابتلوا بتعصب بغيض تجاه أولئك الوافدين على ولاية آسام الذين كانوا ينطقون باللغة البنغالية من المسلمين وغيرهم فانهم حاولوا اخراجهم منها لكنهم فشلوا في محاولتهم ، ثم تجمعت ثانية شرارة تعصبهم في ١٩٥١ م لكنها خمدت ثم نهضت في ١٩٦١ م الا انها كسرت ولما انقسمت باكستان في ١٩٧١ م تمخضت عنه نتائج سيئة كان من آثارها تعقد مسألة الناطقين بالبنغالية بآسام فهم هاجروا اليها في عدد كبير وقلبتهم الهند لكن المشكلة التي تولدت ولم تنته بعد ، ففي عام ١٩٧٧ م وقع في سياسة الهند تغير هام وتسلم حزب « العوام » الحكومة وبما أنه كان فيه الطوائف المتطرفة اثار الفتنة النائمة لان المسلمين كانوا اكثر هدفا منها ، وما ان مضى عامان ونصف الا دفعه الشعب من مقاليد الحكم ، وحل محله الحزب الوطني في عام ١٩٨٠ م . وهذا الخذلان اقلقه فأراد الانتقام من الحزب الحاكم بآثاره القلاقل في الولايات .

Blitz News

The Times of India † / Th Fed 82

٧ - جريدة «قومي آواز» الهندية .

ومن تلك القلاقل كانت قضية الناظرين بالبنغالية بأسام هذه القضية رفعت رأسها من جديد بكل حيلة وقوة مستمرة من القوى والطوائف المتطرفة ، وقتلوهم لأجل لغتهم ودينهم

وبما ان الحكومة لم تعترف بمطالبها رافضة اياها النظر الى القانون الدولي والقانون البلدي ، وارادة اجراء الانتخاب فيها لسيادة الطوارئ ونظام الحكم الرئاسي الموجود ، خالفتها حركة الآساميين والأحزاب السياسية الأخرى وحركت القبائل فكانت النتيجة المأساة التي تقشعر منها الجلود . هذه القبائل انقضت على المسلمين خاصة بكل ما وقع تحت أيديها من أسلحة قديمة أو حديثة وانها هددتهم بهجومها هذا قبل ثلاثة أيام وأخبروا الشرطة كذلك بذلك ، ولكن الجميع لم يتحرك كان الأمر منسق له ومخطط ومتفق عليه . وبعد أن قتل الاطفال والنساء والشيوخ وامتلأت الشوارع بجثثهم وأحرق وبعضهم الآخر والقوا في النهر ، جاءت الشرطة بعد ذلك ولم تجد الفاعل ، بل وجدت اشلاء المسلمين في كل مكان .

ان الانسان اذا تجرد من الانسانية أصبح وحشا لا وجود للرحمة في قلبه ، وان أكبر جريمة الآن على وجه الأرض هي الضعف . فأى قوم اذا ضعفوا فليست لهم كلمة سوى ان يضطهدوا او يذبحوا ، وان المسلمين اليوم في كل مكان يذوقون الوانا من العذاب والتنكيل والقهر والالام ، ان المعيار اليوم للقيم ليس الا القوة فالقوة هي التي تثبت الظلم عدلا ، والدعارة فنا والقتل والنهب تسلية والحماقة تعقلا ، والبغض والخيانة والكذب أساليب للحياة البشرية التي بدونها لا يستطيع الاستمرار في حياته .

منذ قرن مضى حاول الامبراطور المغولي أكبر أن يطمس معالم الحضارة الإسلامية وأصالتها فلم يفلح وباءت محاولته بالفشل والخسران ثم ازدادت هذه المحاولات في السنوات التالية على يد الجماعات الهندوسية شبه العسكرية

مع الحزب السياسي المتطرف (جن سنكه) في العشرينات من هذا القرن فلم يفلحوا ، وما زالت تعمل هذه الاحزاب وغيرها من المؤسسات المتعددة الحاقدة على الاسلام في عملها وهو سلخ الاصلة الاسلامية ولم تصل الى نتيجة غير النكوص والخسران ، ولكنها لا زالت تعمل دائبة متواصلة منسقة جهودها لم تفت عن عملها لحظة واحدة ولم يعترها ضعف ولا ملل .

في بنارس عدد الهندوس يبلغ تسعمائة الف نسمة لهم ثمانون مدرسة ثانوية شعبية وأربع كليات . ومؤسسات فنية تكنولوجية ثقافية دينية كثيرة سوى المدارس والجامعات الرسمية، والمسلمون عددهم فيها يبلغ الى مائة الف نسمة وليس لديهم الا أربع مدارس ثانوية صغيرة .

لقد طرا على المؤسسات الهندوسية الدينية والاحزاب السياسية الطائفية انطاف جديد بعد ما ساد تيار اعتناق الاسلام في المنبوذين بعد السبعينات ، هذا التيار أوقد فيها الجنون والعصية وعلى هذا تضاعفت جهودها حتى بلغ عدد فروع منظمة الخدام القوميين (R. S. S.) في جنوب الهند الى ستة آلاف مع انه لم يتجاوز المئات فيه ، وجناحها السياسي الاتحاد القومي (جن سنكه) الذي ضعف استبدلته بحزب العوام الهندي (B. J. P.) في عام ١٩٨٢م وهي أقوى الاحزاب السياسية الطائفية في هذه الايام في الهند .

وإن كل جناح يعمل في اختصاصه باسم لا ينأى عنه ولا يتناحر فيما بينه . وهنا تجمعت منظمات دينية عالمية من جديد أو كانت قديمة نائمة ، فتحركت جمعية مثل «الهندوس العالمية» ونشاطها في جميع أرجاء الهند وفي بعض البلاد في أوروبا وأميركا وآسيا وأفريقيا ولها نشاط ملموس في العالم كله .

والمنظمة الجديدة التي انشئت عام ١٩٨١م هي مؤتمر الهندوس العالمي أعضاء مجلسه من أميركا ، والنيبال ، والهند ، وكينيا ، واندونيسيا ، وماليزيا من منظمات جمعية

الهندوس العالمية والمجلس الآرى ، ومؤسسة ديانة سناتن العالمية ، «وجمعية جين» وطائفة من السيخ والمجلس الاعلى للهندوس ، وقيادة البوذية وكبار رجال السيخ .

ولم تجتمع هذه الاحزاب على صعيد واحد الا لتوجيهها من انتشار الاسلام والآن نشطت حركاتها في انعقاد المؤتمرات واللقاءات ، ونشر الكتب ضد الاسلام والقاء الخطب في الندوات ، وجعلت تعيد النظر الى النظام الطبقي الذى يهين الطبقات السفلى ويجعلها خدما للطبقات العليا .



حول مذابح اسام الهندية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف
الانبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد:

فقد سمعت كما سمع المسلمون في كل مكان بما حدث
لاخواننا المسلمين في ولاية اسام الهندية من المذابح الجماعية
وحرق الديار والمنازل ، والتشريد من الأوطان على يد
الكفرة الهندوس حيث تم قتل خمسة آلاف مسلم وشرذ
اكثر من مئة ألف ودمرت مئة قرية حسبما بلفنا من المصادر
الموثوقة ولا تزال الصحف والاذاعات وغيرها من وسائل
الاعلام تنقل ما يتعرض له المسلمون هناك البالغ عددهم
اربعة ملايين نسمة على يد الكفرة الذين امتلأت نفوسهم
كيدا وحقدا على الاسلام والمسلمين ، فمن أفعالهم المنكرة
التي نشرتها الصحف حرق الأطفال والنساء أحياء وتقطيع
أوصالهم والتمثيل بهم ورمي ما تبقى من أجسادهم في الأنهار
والوديان ، لتأكلها سباع الارض وجوارح الطير وما تقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد .

وليست هذه هي المرة الأولى التي يتعرض لها المسلمون
هناك للاعتداء والظلم والمحاربة في المنازل والمساجد وفي
ثناء صلاة الجمعة والجماعة والعيدين .

وهذا شأن الكفرة مع المسلمين في كل مكان كما قال تعالى
(يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم
خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى
صدورهم أكبر) وقال سبحانه (كيف وإن يظهروا عليكم
لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم)
الآية وقال تعالى (ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا
اليكم أيديهم والسنتهم بالسوء ودوا لو تكفروا) الآية ...
وكما قال تعالى (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم
إن استطاعوا) الآية ... وقال تعالى (والذين كفروا بعضهم
أولياء بعض) الآية .

والمسلم يرى ويسمع مصداق ما ذكره الله تعالى في اماكن كثيرة من الارض من ذلك مثلا تعاون اليهود والنصارى ، ضد المسلمين في لبنان وفلسطين ، واشتراكهم في ذبح المسلمين من الفلسطينيين واللبنانيين في مخيمى صبرا وشاتيلا وغيرهما من المخيمات اثناء حرب لبنان الاخيرة ، ومن ذلك تعاون الكفرة من الهنادك والنصارى والملاحدة الروس ضد المسلمين الباكستانيين اثناء حرب الهند وباكستان .

وهكذا ما يفعله الروس في افغانستان والنصارى في الفلبين ، واثيوبيا واريتريا وغير ذلك والامثلة كثيرة . فالواجب على المسلمين ، حكومات وشعوبا ان ياخذوا حذرهم ، ويقوموا بما يجب عليهم نحو اخوانهم في العقيدة والدين من النصرة والتأييد والمساعدة وبذل الجهد والطاقة في نجاتهم والدفاع عنهم ولا شك ان الواجب على حكام المسلمين من الملوك والرؤساء اعظم واكبر من الواجب على الشعوب لان فطرة الحكام اكبر ووسائلهم في الدفاع عن المسلمين ، اكثر واقتوى . وحيث ان العدو ان على المسلمين في ولاية اسام من الهند ، لا يزال يتكرر ولم تقم الحكومة الهندية فيما بلغنا بما يجب عليها من حماية المسلمين وانصافهم من عدوهم وردع الظالمين عن ظلمهم فإن الواجب على المسلمين حكاما ومحكومين ان يبادروا لنصرة اخوانهم المسلمين والوقوف في صفهم حتى ينصفوا من عدوهم ، ويستردوا حقوقهم وعليهم ان يبذلوا ما يستطيعون لهم من نجدة مالية ، وهنوية كما ان الواجب على جميع الدول الاسلامية ان تقدم احتجاجها على ما حصل لدى الحكومة الهندية وتطلب منها اتخاذ الوسائل الكفيلة لانصاف المسلمين واعطائهم حقوقهم ، واتخاذ الاجراءات والضمانات لعدم تكراره في المستقبل وان الله سبحانه سائل الجميع عن هذا الواجب . وليتذكر كل منهم ان الله هو الذى منحه القوة والسلطان والسلامة وليتذكر انه لو كان من المعتدى عليهم فانه سينتظر من اخوانه المسلمين النجدة والمواساة ، والمشاركة في الالام وبذل المستطاع في رفع الظلم وازالة

العدوان عملا بقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) وقوله تعالى (والمؤمنون بعضهم اولياء بعضهم) وقوله عز وجل (وأن استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) الآية . وقوله صلى الله عليه وسلم « المسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه » وقوله « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

وقوله « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه » . . والآيات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة واسأل الله ان يوفق المسلمين جميعا حكومات وشعوبا لما فيه رضاه وصلاح عباده ونصر المظلوم وردع الظالم ، وان يجمع كلمتهم على الحق وان ينصر بهم دينه ويخذل بهم أعداءه انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

بقية السلف الشيخ
عبد العزيز بن باز
غفر الله له



نص كلمة النائب جاسم العون في مجلس الأمة الكويتي

لقد انعم الله على هذا البلد الطيب بالكثير من الخيرات بعد ان ذاق اهله شظف العيش ، ولا شك في انهم - والحمد لله - لم يتنكروا لهذه النعم وهذا الخير بل راحوا ينشرونه على احوتهم في شتى بقاع الارض ، دافعهم لذلك ابتغاء مرضاة الله تبارك وتعالى ومستهددين بقول رسوله الكريم «لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه» فكان توزيع هذه النعم على كافة المستويات سواء الافراد او الحكومة ، ولكن حينما تصل هذه المساعدات الى ايد اتخذت من نفسها خنجرا للحرب اخواننا في العقيدة ، عندها يجب ان نقف ونعيد حساباتنا من جديد . وهذا هو الحال الآن مع حكومة الهند ، ففي الوقت الذي تقدم لها الحكومة الكويتية وكثير من الحكومات العربية والاسلامية المساعدات نجد ان هذه الحكومة لا تتوانى عن تفتيل وتعذيب وتشريد اخوة لنا ، تربطنا واياهم رابطة العقيدة، بل ذهبت الحكومة الهندية في ممارسة الارهاب ضد المسلمين الى ابعد من ذلك حيث قامت بتحريض اصحاب العقائد الاخرى مثل السيخ والهندوس ضد المسلمين حتى يكون هناك مبرر لتدخلها ضد المسلمين لصالح هذه الطوائف . وحتى لا اتمد متجنبا على الحكومة الهندية ساورد بعض ما نقلته وكالات الانباء العالمية والمحلية عن بعض هذه الاعمال الوحشية والتي تقشر لها الابدان ...

في عيد الفطر عام ١٩٨٠م شهد المسلمون مذبحه عظيمه راح ضحيتها الالاف وذلك في مدن «سيوري ومراد آباد ودلهي وكدا واحمد آباد ومدن اخرى» . وقد سبق هذه المذبحه اطلاق الخنازير على المسلمين في مصلى العيد .

كذلك قامت الشرطة الهندية بالاعتداء على المسلمين الهنود الذين احتجوا على قيام الهندوس ببناء صنم لالهتهم في ارض موقوفه لبناء مسجد . وفي نفس العام قامت جماعة مسلحة من الهندوس بحماية شرطة الهند بالاعتداء على

المسلمين في مدينة بيهار شريف في ولاية بيهار وقتلت
٤٥ مسلماً .

وفي عام ١٩٨٣م شهد المسلمون المذبحة الكبرى في آسام
حيث بلغ عدد القتلى حوالي عشرة آلاف ، وأصبح عدد
المسلمين الذين بلا ماوى حوالي نصف مليون . وقد نشرت
نيوزويك الامريكية والوطن الكويتية بتاريخ ١٩٨٣/٣/٣ أن
الهندوس يطاردون المسلمين كالارانب في آسام .

ولعل آخر الجرائم للحكومة الهندية هي اعدام زعيم
المسلمين الهندي في كشمير السيد محمد مقبول بوت يوم
السبت ١١/٢/١٩٨٤م ، لا لسبب الا لانه يطالب مع اخوانه
المسلمين باجراء الاستفتاء لولاية كشمير المسلمة وتقرير
المصير حيث ان نسبة المسلمين في هذه الولاية تبلغ ٩٠٪
وقد استولت عليها الحكومة الهندية منذ عام ١٩٤٧م ولعل
أبلغ هذه المآسي ، تلك التي شاركت بها حكومتنا حكومة
الهند حينما تبرعت للحكومة الهندية بمبلغ ١٢٠ مليون روبية
لتحويل مقبرة المسلمين الى استاد رياضي للهنداكة .

هذه بعض الجرائم البشعة والتي ترتكب بحق اخواننا
المسلمين في الهند ، فهل آن الاوان لأن تعيد حكومتنا
حساباتها مع حكومة الهند وتحويل هذه الاموال الطائلة
لطواير الشباب الطويلة المنتظرة دورهم للسكن .
وشكراً ،،،

● الشيخ يقومون بمظاهرات ضد السعودية ودول الخليج.

كتبت مجلة «الستر بند فيكلى» (مجلة الاسبوع المصورة) ان الشيخ ، بنوا لهم معبدا في ارض دولة الكويت ، ففى حى من احياء تلك الدولة توجد معابد ثلاثة كلها لغير المسلمين وهى معبد النصرى والهنادك والسيك وكتبت تحت صورة تلك المعابد «دولة الكويت المتحضرة» .

ثم كتب اخيرا في بعض الجرائد والمجلات ان المملكة العربية السعودية قد حظرت على «الشيخ» الدخول في ارض المملكة، وعلى نتيجة قرار المملكة قام «الشيخ» بمظاهرات في ارض البنجاب ومن بينهم «بادل» كبير وزراء حكومة البنجاب وطلبوا من الحكومة الهندية التدخل في القضية وانه لا ينبغي لها ان تصبر على تفريق اهاليها في الخارج .

ملحق

اخيراً :

كتبت جريدة الرياض في عددها الصادر بتاريخ ٢٢ رمضان ١٤٠٤هـ الموافق ٢٢ يونيو ١٩٨٤م تحقيقا عن الشيخ بعنوان «مصنع قتابل داخل المعبد الذهبي في عاصمة الشيخ» .

١ - مجلة الجامعة السلفية عدد مايو - يونيو ١٩٨٢م (الاستاذ عبد المعيد عبد الجليل) .

(١) يوجد للنصارى في الكويت اثنتا عشرة كنيسة متفرقة في المناطق وغير السرية وغير المرخصة (راجع كتاب الفوز التبشيري) .

(٢) والهنادك : أسس مذهبهم سنة ١٥٠٠م ولهم كتاب وهو «الفيداء» وهذه الديانة تجمع بين الوثنية والاراء الفلسفية والصوفية .

(٣) الشيخ : أسس مذهبهم ناك .

(٤) الشيخ وديانتهن لانيس الرحمن الاعظمي .

في السادس من شهر يونيو الماضي شنت قوات الجيش الهندى هجوما على المعبد الذهبى في مدينة السبيخ «امريستار» بولاية البنجاب الهندية ، وكان ما حدث بعد ذلك وما نجم عنه من الامور المتروكة للتخمينات بسبب التعقيم الكامل الذى فرضته السلطات الهندية حول ابناء الهجوم .

وتشير بعض التقديرات الى ان نحو الفى شخصا لقوا مصرعهم في الهجوم منهم ما لا يقل عن ٦٠٠ من انصار زعيم السيخ المتطرف «بهيدندران» والذى لقي مصرعه ايضا في الهجوم .

وقد سير السيخ مظاهرات صاخبة في شوارع نيودلهي احتجاجا على الهجوم الحكومي .

وقد تم حتى الآن اعتقال نحو الف ومائتين من افراد طائفة السيخ وتشير بعض التقارير الى فرار الجنود السيخ من العمل في الجيش الحكومي الهندى .

ولعل المفاجأة التى واجهتها الحكومة الهندية في المعبد تتمثل في ذلك المستودع الضخم للسلاح .

وقد عثرت السلطات على ما يفيد بان صناعة القنابل اليدوية تتم في مكان قريب من المعبد .

وبجانب مصانع القنابل اليدوية وضع البوليس الهندى يديه على كميات كبيرة من المدافع الرشاشة والبنادق ووضعت الشرطة يدها على اكثر من مائة قنبلة يدوية .

والمعروف ان طائفة السيخ قد اعلنت حربا ضد الحكومة منذ فترة طويلة قبل الهجوم الاخير على المعبد .

ويطالب الشيخ بالمزيد من السيطرة على البنجاب في مجالات الجيش أو السلطة الشاملة على مدينة خانديفاره عاصمة الاقليم . انتهى كلام الجريدة .

ولا يمنع اخي القارئ ان يكون لهم كذلك مصانع في الدول الخليجية ، تبرز في المستقبل تهدد وتتوعد فاننا معشر العرب قد تعودنا على ذلك ، ولا نهتم ولا نكثرث بهذه المحاطرة والتصدى لها الا حين تفزع على مرمى من مسامعنا وابصارنا ، وقد صدق الشاعر حين قال : وما لجرح لميت ايلام .

وكتبت جريدة الراي العام الكويتية الصادرة بتاريخ ١٠ يوليو ١٩٨٤م تحقيقا بعنوان «الشيخ اقلية غنية تريد اقامة دولة خاليستان - ديانتهم عمرها ٣٠٠ سنة» تتكلم فيه على الاحداث التي وقعت في تلك الفترة على تعاليمهم الدينية .

● الخطأ القاتل :

... ولكن جذور المشكلة التي جسمتها الاحداث الاخيرة فقد بدأت في الواقع عام ١٩٦٩م عندما فاز حزب الشيخ المحلي بالانتخابات الاقليمية .

ثم في عام ١٩٧٢م فاز الشيخ بمقاعد في البرلمان الفيدرالي خلال الانتخابات العامة ، ولكن المراقبين كانوا يعتبرونهم مقربين من آنديرا غاندي الامر الذي جعلهم يفقدون بعض التأييد الشعبي في البنجاب ومرد ذلك الى ان نيودلهي حاولت ان تسيطر على الاضطرابات بتعيين رئيس لمعابد الشيخ هو «سانت جازنيل سينغ بيندر لنويل» كان هذا زعيما شابا يتمتع بقدر كبير من الشعبية ويستطيع ان يحرك الجماهير ببلاغته كانت نيودلهي تأمل في ان يكون الرجل نصيرا لها فتسيطر على جماهير تلك الطائفة عن طريقه فكان ذلك هو الخطأ الذي وقعت فيه نيودلهي .

● من تعاليمهم :

بيندرا نويل ، يبلغ من العمر الآن خمسا وثلاثين سنة ومع ذلك أصبح الزعيم الأول المحبوب لدى طائفة الشيخ ، لقد أصبح الزعيم والقائد للمتطرفين الشيخ ودعا كل رجل من الشيخ الى ان يحمل السلاح ، وحاد يستعد لمقاومة الظلم ، واحترام القيم والمعابد المقدسة ، وان يواجه الطغيان دون ان يصبح طاغية وعليه ان يحطم قيود العبودية .

هذه كانت بعض كلماته . ولكن اشد منها حدة قوله :
ان الشيخ يعاملون وكانهم مواطنون من الدرجة الثانية ،
بينما المسلمون يحصلون على حقوق خاصة .

انه يريد من كل الشيخ ، وفي المناطق القريبة من البنجاب والمتحدثين باللغة البنجابية ان يصبحوا جزءا من تلك المقاطعة ، وان تصبح مدينة تشانديفار عاصمة للبنجاب مع انها الآن تابعة للبنجاب ولاية هاريانا .

وكان المهندس المعماري السويسري ليكوزبزية هو الذي صممها .

وهناك من بين من لجأوا الى المعبد الذهبي زعيم متطرف اسمه سانت هارتشاند سينغ لونغوال .

وكان له مناصرون عددهم ٣٠٠٠٠ رجل من الشيخ اقسما ان يظلوا مخلصين له حتى الموت . وشعارهم انهم يريدون الاستقلال ، وقيام دولة خاليستان ١٠ هـ .

● وتعلقنا على ذلك انه لا يمكن ان يكون هناك اناس بهذه القوة بحيث يهددون نظاما قائما ثم لا يكون لهم من يمولهم ويدعمهم بالمال ولا يكون لهم تنظيمات سرية في العالم ، وقد

بيننا في هذه الرسالة شيئا من تنظيماتهم السرية في اوربا
وعلى الأخص في بريطانيا . بل أكبر من ذلك أنهم تقدموا
بطلب الى حكومة الامارات لاقامه معبد لهم يقيمون شعابهم
الباطلة فيه ، وهذا دليل على كثرتهم وقوتهم وسيطرتهم
على التجارة والاقتصاد هناك .

● حادثة في باص :

قال لي أحد الاخوة يعمل مؤذنا في أحد مساجد منطقة
كيفان : كنت نازلا السوق ، فركبت الباص ، فالتقيت فيه
بصديق وجلست بجانبه وكان يجيد اللغة الهندية ، وكان
في المقعد الخلفي اثنان من الهندود يتكلمان بصوت عال
ويضحكان عند كل كلمة يقولانها ، فقلت للأخ لقد أزعجنا ،
فقال صاحبي ، انصت قليلا فانهما يتكلمان في أمر هام ،
فانتظر إلا حتى فرغ من قصته . فقال لي محدثي: أتدري
ماذا قال ، يقول اني اعمل في أحد البيوت الكويتية طبأخا
فكلما اردت أن اطبخ لهم «بلت» في الماء الذي أغسل فيه
الرز ، انى ركرهم انى أبفض المسلمين ، ومن ديننا كره
هذا الدين .

فشهقت من هول ما سمعت من الأخ ، فانفجرت متلوعا
ومتحسرا على احوالنا . ولبئس الحال حالنا اليوم ، حتى
استعنا بالطاهي السيخي والبوذي ، والمربية أنهندوسية ،
والخادمة النصرانية ، ثم بعد ذلك ندعو الله نطلب منه العون
والنصر وان يوفقنا لانشاء جيل قوي ، مؤمن بربه ، فلاحول
ولا قوة الا بالله .

● نداء ورجاء

الى الاخوة اصحاب مكاتب استيراد الخدم أن يتقوا الله
فيما يقومون ويفعلون ، كفى فقد ملاتم البلاد بالنصارى
والبوذ والسيخ ، ولقد أضررتهم ولا زلتم في ذلك ، فقد

تهدمت القيم وانتشرت الرذيلة وتفشي الفساد في الارض
وتخربت البلاد وتساقط العمار وتبدل دين الرحمن وحلت
محلّه عقائد الشيطان ، اما ان لكم بعد ذلك ان تصحوا ،
وتفكروا في أنفسكم واهليكم ودينكم ووطنكم ، وتذكروا
يوم الوقوف بين يدي الدين يوم لا تخفى منكم خافية ،
يوما يجعل الله فيه الولدان شيبا ، يوما ليس كسائر الايام
يوم الحسرة واللوعة لمن اسرف في جنب الله تعالى ، يوم
توزن الأعمال والاقوال فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية واما من خفت موازينه فانه هاوية ، وفي الختام
نسأل الله لنا ولكم الهداية والعافية ، وإني نصحت لكم
والله الهادي الي ارشد السبل سبحانه انه ولي ذلك والقادر
عليه والحمد لله رب العالمين .

محمد ابراهيم الشيباني
تم الفراغ في ٥ ربيع
الأول ١٤٠٥ هـ



ندوة حول ظاهرة استخدام الخدم والمريبات والسائقين
الاجانب غير المسلمين .. خطورتها ووجوب وضع حد لها !

افتتحت كلية التربية للبنات بجدة يوم السبت ١/٦/٤٠٤ هـ
موسمها بندوة هامة حول «ظاهرة استخدام الخدم والمريبات
والسائقين الاجانب وخطورتها على الميع ...»

وشارك في هذه الندوة كل من :

● الدكتور/علي عبد الفتاح .. استاذ مشارك بقسم
الدراسات الاسلامية بالكلية .

● الدكتور/سيد النمر استاذ مشارك بقسم الدراسات
الاسلامية بالكلية .

● المعيدة سناء عابد .. بقسم الدراسات الاسلامية بالكلية .

● المعيدة بثينة عبد المجيد من قسم التربية وعلم النفس .
وقد غطت هذه الندوة خزيمة العطاس من جريدة عكاظ
السعودية .

● اثر البيئة والقنوة في الابناء والاسرة والمجتمع .

يقول الدكتور على عبد الفتاح :
ان مشكلة العمالة الاجنبية من الخدم والمريبات والسائقين
غير المسلمين مشكلة يعاني منها المجتمع الاسلامي في المملكة
وهو المجتمع القنوة والمثل لكل المجتمعات الاسلامية ..
لذلك يجب ان تلقي عليها ضوءا اسلاميا من جميع جوانبها
لتوضيح ما يترتب على هذه المشكلة .. فالقنوة والبيئة
في الاسلام عاملان اساسيان في انشاء المجتمع الكريم الفاضل .

ان القدوة تؤثر بالخير والشر في الكبار والصغار ولكنها في اخلاق الصغار اشد تأثيرا .

ولذلك يجب ان يكون افراد البيت كلهم قدوة حسنة امام الصغار لانهم بطبيعتهم يميلون الى التقليد فهم يقلدون الاباء والمربين والمعلمين والمربين في سلوكهم . وقد اوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بحسن معاملة الصغار . . . وكانت القدوة الطيبة والاسوة الحسنة من اكبر وسائل انتشار الاسلام . كما كان الاستعمار بنماذجه السيئة وسيلة لنشر الفساد والعمالة الاجنبية من خدم وسائقين ومربيات غير مسلمين اذا لم نحسن الاختيار كان رد الفعل سيئا للغاية .

اما البيئة فيجب ان تكون نظيفة تقية يشب فيها الصغار اصحاء النفس والعقل والبدن اما البيئة الملوثة فهي بؤرة فساد ومصدر افساد . قال الرسول صلى الله عليه وسلم بيان لاهمية البيئة «كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه» ويقول صلى الله عليه وسلم «انما مثل الجلوس الصالح والجلوس السوء كحامل المسك ونافع الكبر» وهكذا يتاثر الانسان ببيئته .

وهذه العمالة الخطيرة فرع من المخالطة والمرافقة نخالطها في بيوتنا وفي أسرنا ونجالسها نحن وابنائنا وعلينا ان نحسن اختيارها والا كانت العاقبة وخيمة .

● عناية الاسلام بالاسرة وحمايتها من عوامل الانهيار :

ويقول الدكتور سيد النمر حول عناية الاسلام بالاسرة وحمايتها من عوامل الانهيار :

احاط الاسلام الاسرة بسياج منيع ضد عوامل الانهيار والتصدع لانها اساس المجتمع فاذا صلحت صلح المجتمع والعكس صحيح .

ومن ضمانات الاسلام لحماية الاسرة انه حرم الخلوة قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الحمو الموت» أى مجرد النظر وقال «ما خلا رجل وامرأة الا كان الشيطان ثالثهما» .

كما حرم الاسلام سفر المرأة دون محرم .

وهذه العمالة الاجنبية في المجتمعات الاسلامية مهما يكن من نفع فضررها اكبر وعن طريقها يمكن ان تتيسر الخلوة المحرمة عند السفر مع الاجنبي مثلا او بوجود الخادمة والمربية الاجنبية لانه وجود امرأة اجنبية في بيت فيه رجل او زوج او أب أو أخ وهذا ليس سهلا ولا مأمونا ولا يتماشى مع تعاليم الاسلام . اذا لابد من مواجهة هذه المشكلة بصراحة ولا بد من البحث عن حلول بديلة لتعيش الاسرة بعيدة عن كل الشكوك والريب والشر .

لا بد لكل مسئول عن الاسرة (الأب أو الزوج أو الاخ) ان ينهض بمسئولته في حماية الاسرة وسلامتها قال طلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» . ولعل السبب الرئيس لهذه المشكلة هو تخلي الرجل رب البيت عن مسئوليته تجاه بيته وانشغاله بأعماله وتركه اسرته وأبناؤه وبناته في أيدي الخدم والسائقين الاجانب .

● لا بد من ايجاد حلول مجدية هادفة بناءة .

تحدثت بعد ذلك المعيدة طريفة الشويعر فقالت : لا بد ان نواجه هذه المشكلة ونبحث عن اصلها ونواجه سلبياتها بحزم سواء من ناحية الاسرة أو الافراد . فنبحث أولا عن سبب استخدام هذه النوعية من العمالة الاجنبية هل هو ضرورة أو ترف ؟ وهل استخدام المرأة العاملة واعتمادها على المربية اصبح ضرورة ؟ واذا كان كذلك فيجب التوعية بخطورتها على الأبناء خصوصا على الطفل في السنوات الخمس الاولى من عمره حين يسهل التأثير عليه

لذلك يستحسن وضع الأنظمة التي تمنع التسبب وتساعد على انتقاء النوعيات الجيدة كما يجب التأكد من حسن اسلام العاملة خادمة كانت او مربية .

كما يجب ترشيد العمالة من ناحية الاسرة فان عليها مسئولية حسن توجيهها واليقظة معها ومراقبتها والتشديد في انتقاء المربية فتكون على قدر من الفهم والتعليم ومسئولية الوالدين ايضا ملاحظة الخدم ووضع القدوة الصالحة من افراد الاسرة امامهم . وكذلك يجب ان تتفرغ الام العاملة عددا من السنوات لتربية اطفالها ، وعلى المسؤولين مساعدتها باجازة لتربية الطفل .

● العمالة الأجنبية وسالبياتها :

اما المعيدة سناء عابد فقالت :
هذه عمالة غير مسلمة واستقدامها بل استخدامها اصلا له اثاره السلبيه الكثيرة ويجب قبل ان نبحت عن الحلول ان نبحت اسباب الاستقدام ومنها الثراء المعاجيء والتطور التعليمي .

● التكنولوجيا المعاصرة التي وفرت للمرأة كل الاعمال فأصبحت بطيئة الحركة لا تستطيع القيام بأعمال المنزل .

● نزول المرأة للعمل مما يفرضه التطور وحاجة المجتمع ولكن عند حدوث الضرر من هذه العمالة السيئة فيجب حسم المشكلة وتصفية العمالة الضارة بل يجب بقاء المرأة في بيتها لرعاية اسرتها اذا لزم الامر .

● على رب الاسرة تقع المسؤوليات ان يوصل زوجته لعملها وأن يقضي حاجات البيت ولذلك ليبعد عن بيته شبهة الخلوة مع السائق والاختلاط بالخدم .

● ومن الاسباب أيضا بعد الناس عن دينهم الاسلامي وانغماسهم في تيار قشور المدينة الغربية .

● ومن الاسباب الخلط بين المربية والخادم فالمربية يجب ان تكون لها شروط دقيقة لشدة تأثيرها في الابناء اولها وأهمها حسن إسلامها .

فالامر محتاج لخدم وتوعية وترشيد حتى لا تضار الاسرة والابناء والمجتمع .

● هل هناك ضرورة لاستخدام هؤلاء الخدم .

وعلقت المعيدة سناء عابد قائلة :

استخدام العمالة غير المسلمة لا بد من التفكير فيه كثيرا وحتى استخدام العمالة المسلمة اذا كان لضرورة فيجب ان يستغنى عنهم بعد زوال هذه الضرورة مثلا اذا كبر الأطفال .

اما الام العاملة التي لا تستطيع القيام بأعمال البيت فعليها ان تشرف على اعمال الخادمة وتوجهها أو تراقبها وتلزمها بالاحتشام والحجاب .

والذي يجب ان نضعه في اذهاننا ان هذا الاستخدام لضرورة فاذا زالت الضرورة زال الاستخدام .

استخدام الخادم أصلا مسموح به في الإسلام كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدم أنس بن مالك وكذلك آخرين ولكن هناك أشياء يجب أن نتنبه اليها الآن منها بعد بعض الناس عن تعاليم الدين الاسلامي وتيسر الخلوة اذا لا بد من عزل الخادمة عن الرجال والخادم عن النساء .

الحل بأيدينا :

وفي ختام الندوة اضافت الاستاذة فايذة الدباغ بعض النقاط الهامة اذ قالت في ختام هذه الندوة الهامة أحب ان اضيف ان هذه المشكلة الخطرة التي تغلفت في بيوتنا يجب ان يوضع لها حل .

والحل بين ايدينا وفي مقدورنا جميعا كربات بيوت وامهات اذا اردنا سلامة بيوتنا وابنائنا فالحكومة مشكورة ادت ما عليها نبهت لهذه الظاهرة الخطيرة وحذرت منها واصدرت الأنظمة التي تمنع دخول الخادمت والخدم والسائقين غير المسلمين وكذلك المربيات .

واما نحن اذا كنا لا نستطيع الاستغناء عن خدمات هؤلاء فيجب علينا :

اولا : اختيار النوعية الصالحة منهم التي حسن اسلامها وان يكون السائق ومعه زوجته او الخادمة ومعهما زوجها هذا افضل .

ثانيا : مراقبة اسلامهم وهذا هو الهمم ويكون ذلك بمراقبتهم في أداء الفرائض اليومية كالصلاة وفي السلوك الاسلامي والاحتشام وعدم الاختلاط والسير على تقاليد الاسرة المسلمة .

ثالثا : استعمالهم كخادمت وخدم فقط لهم حدود معينة في الخدمة ولكن ربات البيوت يكنن اليهن امر تربية الأبناء وهذا خطأ وخطر .

فهذا واجب الام وحدها وربة البيت عاملة وغير عاملة .

فالأم عليها تربية الأبناء والإشراف عليهم وتوجيههم
وتدريسهم في هذا المجال .

● **اجمعت جميع الآراء على أن السبب الرئيس لتطور هذه
المشكلة هو :**

● **أولا :** تخلي رجل البيت عن مسؤولياته نحو بيته وزوجته
وأولاده .. وترك المسؤولية للخدم والسائقين .

● **ثانيا :** تخلي ربة البيت عن مسؤولياتها نحو بيتها وأبنائها
وتركها شئون الرعاية للبيت والأبناء إلى المربيات والخدم .

● **ثالثا :** الإسلام لم يحرم استخدام الخدم .. ولكن يجب
حسن الاختيار ومراقبة سلوكهم والإشراف عليهم وتحديد
أعمالهم واستخدام المسلمة والمسلم فقط .

تم الكتاب بحمد الله وصلى الله
وبارك على عبده ورسوله محمد
وآله وصحبه ومن تبعه إلى
يوم الدين آمين

السيف

أوالعدو الحقيقي

تأليف : محمد بن عبد الله بن محمد السنيباني

نشر وتوزيع دار المنار - الخرج - شارع السفيه